نـافـذة

هل هي جميلة؟

وتسأل ما إذا كانت جميلة؟
ويبقى السؤال يدور في فلك إنساني بسيط، فالجمال مرئي، وما يريده الإنسان هو البهاء، والبهاء غير مرئي، يظهر بالاحتجاب، ويسمو بالغياب، ويزهر باللقاء، ويثمر بالتماهي، ويتلاشى التعبير عنه في لحظة الدهشة التي تختصر أمس واليوم، وتضم أبداً لم يطلع عليه المرء..
فهل للسؤال عن جمال شام المدنية والروح من معنى بعد هذا؟ السؤال مشروع لمن لم يدخل كنه الروح وعمق تلافيف الدماغ، ولكن بعد أن يدخل المرء ويصبح من طبقات الصوفية والمتصوفين والأولياء العاشقين، فليس من حقه أن يقف عند تفاصيل يقف عندها الناس العاديون الذين يدركون بالنظر لا بشيء سواه!
الجمال عند الصوفي انبهار لا يدرك تفسيره
عجز في لحظة احتواء عن تفسير ما لا يفسر
حين يفسّر الأمر يفقد قيمته فالتفسير دخول في الجوهر، وأي شيء يمكن الدخول إلى جوهره فإنه يخرج من دائرة الإدهاش، ويصبح ملموساً ومسموماً ومشروباً ووو..
في لحظة التماهي مع قبة النسر
في لحظة التعلق مع مئذنة العروس
في لحظة الانغماس مع جرس حنانيا
في لحظة الدوران مع عمامة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي
في هذه اللحظات يبحث المرء عن ضياعه، فضياعه وجود وجوهر، وفي الضياع لا تفسير للجوهر.
فمن مجهول إلى مجهول تستمر دائرة العشق الصوفي
وتبقى تنورة الدرويش البيضاء نقية لا تلوث
لو اقترب منها من يملكها
لولا مسها متسول قذر
لو نالها دم نفر من جسد بريء
لو غطاها رماد دمار انهمر
فجأة يفيض دمع عين الصوفي، وبدمعة واحدة يغسل نفسه وجسده وتنورته وعباءة الكون، فيغدو كل شيء جميلاً!
قد لا يراه الآخرون جميلاً
وقد يسألون عن الجمال فيه
أهو جميل؟
من المؤكد أنه ليس جميلاً، ومن المؤكد أنه جميل ولكن ببصر من كانت الرؤية؟
وببصيرة من كان الاغتسال؟
إنهم يا قاسيون العظيم
وتعطر بالشيخ الأكبر لتمسح ما تبقى من دمع شام
وحوّلها إلى الجمال الذي تراه أنت، لا الجمال الذي يراه الآخرون مدّعو الحب كثر، وليتهم كانوا محبين.
في الشام، في حاراتها يحلو دمع السماء مع خيوط المطر، ويحلو البحث عن كنه من جمال ضاع إلا فيها، واختفى إلا عن الصوفي..
وتنداح الأسئلة.. وتضيع الإجابات..

إسماعيل مروة

العالم لا يتغير بالكلمات

د. رحيم هادي الشمخي

الكاتب يستخدم الكلمات سلاحاً لتغيير العالم، ولأن العالم لا يتغير بالكلمات، ولأن الكاتب مصر على استخدام هذه الأداة لا لزحزحة الصخرة وحسب، بل أيضاً لشحن المحاولة بجمال الفشل النبيل.
من هنا كان الكاتب في تصنيف ما، بطلاً تراجيدياً، البطل الذي يموت وفي فمه كلام لم يقله بعد، وفي يده قلم أجبرته المحاة على حذف المقطع الأخير من النص الكريم.
إن إدوارد سعيد الفلسطيني، وإدوارد سعيد العالمي، اجتمعا في ظلال مقدسية الحق الذي لا تشوبه شائبة، اجتمعا لكي يصححا خطأ التاريخ الابتدائي حيث يقتنع الكثيرون، وراء وأمام صناع القرار الأميركي، بأن المواطن الفلسطيني طارئ على التاريخ، وأن اليهودي بنى بابه الأول قبل ثلاثة آلاف عام، وكان على السياسة والثقافة أن تقنع «إسرائيل» باقتسام فلسطين التي لا تقتنع إلا باقتسام الضفة.
عندما رمى حجراً على الجنود الإسرائيليين وراء السياج الحدودي في جنوب لبنان في حركة رمزية إلى شراكة المثقف الحواري مع المقاومة، قامت الدنيا عليه بوصفه أكاديمياً يدير النقاش حول كل شيء في التاريخ والأدب والموسيقا، وبوصفه جناحاً لحمامة تطير على جانبي الصراع، فهناك جهل بشخصية الرجل، فهو مقدسي ومصري ولبناني وأميركي بالتتابع المكاني، وهو يعرف تلك القضايا الكبرى في عصرنا: القهر، الاستعمار، التخلف، الديمقراطية، السلام، العدالة، يعرفها ويعرفها، ولقد عاش مناضلاً في سبيلها، (ألم ينجب التاريخ الثقافي الفلسطيني عبقرية تضاهي إدوارد سعيد، المتعدد المتفرد، ومن الآن وحتى إشعار آخر بعيد سيكون له الدور الريادي الأول في نقل اسم بلاده الأصلية من المستوى السياسي الدارج إلى الوعي الثقافي العالمي).
هكذا ينظر أحد الشعراء الفلسطينيين البارزين على الضفة الجمالية لوعي فلسطين.
قال نيتشه عن دانتي: (إنه ذهب يكتب أشعاراً بين القبور)، قد يكون هذا حال المثقف والكاتب الإسرائيلي الذي سيكتب بين الدبابات، أو الآن خلف جدار فاصل، فإذا استعرنا لإدوارد سعيد الراحل عن عالمنا، فإنني أتذكر ما قاله شاعر إنكليزي ينطبق عليه (كنت قائداً في معركة، كنت سيفاً في يد، كنت جسراً يقطع سبعة أنهار، وسحرت على شكل زبد بحر، وكنت نجمة، كنت شجرة، كنت عالماً في كتاب وكنت كتاباً...).

العمل الفني لحظة إنسانية أهديها للآخرين

هالة مهايني لـ«الوطن»: خرجت من الأزمة بالألوان... ومن حبي للحياة انطلقت بالرسم

د. غياث الأخرس: لدينا برنامج لكامل العام وعلى الأخرين التنسيق.. فتضارب المعارض أمر مسيء

سوسن صيداوي
تصوير: أسامة الشهابي

ازدحام الألوان، إشراقها، تنوعها، تمازجها عبر تكوينات لمفردات ملهمة من وإلى الصدق، مع مساحة كبيرة من أمل الحياة والتمسك بها مع ضرورة الاستمرار، عناصر تجتمع في لحظية معبرة لك أنت أيها الإنسان. هي اختارت الفرح والسعادة طريقا مضيئا، في أعمال تنشر الغبطة والسرور عبر ألوان تضج بكل مكونات الحياة ومضامينها، إنها الفنانة التشكيلية هالة مهايني التي قدمت عبر نحو تسعة وعشرين عملاً زيتياً – بينها القديم– تجربة فريدة وذاتية غير مقلّدة، تُغني الذائقة البصرية بمناظر معمارية تعكس رؤيتها الشفافة للطبيعة التي منها تستلهم كل الصدق، بل أكثر من ذلك، هذا ويمكنكم الاستمتاع بزيارة المعرض الذي تمّ افتتاحه في المركز الوطني للفنون البصرية بدمشق.

الفنانة كنفسها وغير مقلّدة

بداية تحدث رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للفنون البصرية غياث الأخرس عن دور المركز باستقطاب الأنشطة وعرض الأعمال للفنانين الذين لم يدخلوا بعد إلى النشاط التشكيلي الاجتماعي، مشيراً إلى أن الإستديو –المرسم– هو أكبر عدو للفنان، لكونه مكاناً منغلقاً، وعلى الفنان أن يتحرك ويخرج ليرى ما يُعرض للفنانين الآخرين، مشدداً على أن اللوحة يجب ألا توضع على الحائط فقط ليحكي معها الفنان كل يوم، بل اللوحة هي كالإنسان، ومتطلبة وتحتاج لكل اهتمام، ومن هنا انطلق بالحديث عن ميزات الفنانة التشكيلية هالة مهايني متابعاً «إنّ أهم ما يميّز هالة أنها منسجمة وحقيقية مع ذاتها، ففي المجتمع التشكيلي، نرى تشابهاً كبيراً في اللوحات، لكن فنانتنا هي نفسها، وعندما نرى اللمسات الصغيرة بفرشاتها بالألوان الزيتية، تُشعرنا بأنها لوحات حقيقية، وتعطينا فرحا. هي غير مقلّدة لأحد، وما تشعر به تنقله إلى اللوحة وهذا يميّزها عن غيرها، إضافة إلى أنها فنانة لا تلعب اللعبة التشكيلية، بمعنى هي لا تشبه إلا نفسها، فهي حساسة ومرهفة جداً ومجتهدة وجادة في عملها ولا تفعل الأشياء، بل ما تشعر به ترسمه، والمرئي بالنسبة لها مخزّن في ذاكرتها ويخرج بوقته، وخلال هذا المعرض خرج بهذه اللوحات، هذا وأكد أن معرضك «هالة» يجلب السعادة».
وحول تضارب مواعيد افتتاحات المعارض التشكيلية التي تقام بالتوقيت نفسه وليس للمرة الأولى، شدد الأخرس على سوء تأثير تخطيط كهذا على الحركة التشكيلية، وعن دور وزارة الثقافة يتابع «يجب معالجة هذا الموضوع، فبالنسبة لنا نحن في المركز نضع ونقدم برامج أعمالنا وأنشطتنا لكل العام وبشكل ثابت، على حين صالات العرض لا يتبعون أسلوبنا هذا في التخطيط، بل من المفروض أن يكونوا على علم ببرنامج المركز الوطني، وألا يقيموا أي معرض باليوم وبالتوقيت نفسه. ولابدّ لي من الإشارة إلى أن فكرة تعدّد الصالات وكثرة إقامتها للمعارض، لا تدلان على صحة الحركة التشكيلية بوفرة الأنشطة، وخصوصاً أن المعروض ليس بالمستوى المطلوب، ومن جهة أخرى وهي النقطة الأهم، المعرض هو خلاصة معاناة الفنان، وهو مشروع ورأي للآخر، وبالتالي وبتضارب المواعيد لا يمكنني أن أطلق عليه إلا تعبير«المنافسة السوقية»، وهي غير واردة في الثقافة والفن، حيث لا يوجد كذب، لذلك إقامة المعارض لمجرد العرض بالكميات والبعيد تماما عن الجودة في الأعمال هي مشكلة كبيرة. ولا أعرف أن كانت وزارة الثقافة موجودة أم لا، وخاصة أنه مطلوب منها إقامة المعارض والأنشطة التشكيلية ولا أعلم كيف تخطط أو تقوم بالتنسيق، لكونها يجب أن تكون ملمّة بكل الأنشطة ويجب أن تكون الحاضن الأكبر، وأختم بأن تضارب المعارض هو أمر مسيء للفنان وللجمهور وأيضاً بحق الصحافة التي لن تستطيع المتابعة».

فرح الألوان المشرق

في بداية حديثنا مع الفنانة التشكيلية هالة مهايني أشارت إلى أن المعرض يضم أعمالاً جديدة–زيتية– وإلى جانبها بعض من القديم «لقد أنجزت كل الأعمال في عام ٢٠١٨، وأنا أعمل على التكوين، من خلال اللون والضوء والمساحات اللونية، وطبعاً لقد استعنت ببعض المفردات، كالطبيعة والأبنية والأشجار والصخور، التي أعدت صياغتها، محولة إياها إلى بقع لونية تتخللها ظلال، ويحركها الخيال بإيقاع منوع وخطوط متداخلة ولمسات وألوان تحمل صفة الصدق الذي تتسم به تكوينات الطبيعة». أما عن رسالتها من هذا المعرض فتوجهها الفنانة إلى الإنسان مشددة على ضرورة المضي والاستمرار بالحياة «أقول للإنسان من خلال معرضي إن هناك أشياء جميلة في الحياة، وعليه دائماً أن يخرج من الحزن والتعب ويمشي قدماً. لقد حاولت أن أخرج من الأزمة في سورية عبر الألوان، ففي النهاية الحزن لن يفيدنا والمطلوب منا المتابعة بكل مجالات حياتنا، ومن خلال الألوان –التي أحبها عموماً– الزاهية والمشرقة أدعو أن نعيش الفرح ونحب الحياة، ومن هذه الأفكار أنا أرسم وأتابع عملي الفني».
وعن عادتها بتأثير واستحواذ العمل عليها تشير الفنانة إلى أن العادة لم تتغير«كما أسلفت معظم اللوحات رسمتها في عام ٢٠١٨، وبالنسبة لي العمل الفني ليس حلما ولا أسطورة ولا حقيقة، إنه لحظة إنسانية معينة يهديها الفنان للآخرين، وبالتالي لا يوجد لدي قاعدة في الرسم، فهناك أعمال تأخذ مني وقتا أكثر من غيرها، ربما لأن في ذهني أفكاراً لا أستطيع تصويرها بلحظتها، لذا أتابع العمل أكثر كي يخرج كل ما في ذهني من صور».
وعن أسلوبها تؤكد الفنانة أنه ليس تجريديا بل هو اختصار وتركيز على أشياء موجودة مع تكثيف للأفكار«إنّ إلغاء التفاصيل في العمل ليس الطريق نحو التجريد، لكنه خطة نحو تكثيف المعنى والتركيز على الجوهر. واختزال العناصر لا يتم إلا بالتوحد معها لتتم ترجمتها بلمسة على سطح اللوحة».
وختمت حديثها بأن الحركة التشكيلية في سورية تحتاج إلى المتابعة والاستمرارية «في هذا الوقت علينا أن نكون قادرين على الاستمرار، وبرأيي على كل فنان أن يتابع مسيرته، ولا يمكننا أن نقيّم أي فنان إلا بعد أن يصبح لديه سنوات من العمل، وأن تصقل تجربته بالخبرة، وبأن يكون للفنان بصمته الخاصة، التي تميزه وتكرّمه من العالم– من دون أن يكون هذا هدفه– لأنه عبر تجربته ومثابرته كل الأمور الجيدة والتكريمات ستأتي إليه لكونه على ثقة عالية بعمله مستمراً به».

الضوء والنور.. ما الفرق؟

من جانبه تحدث د. سعد القاسم عن تجربة الفنانة الفنانة التشكيلية السورية هالة مهايني الغنية بعالم الألوان المبعثر بين جنبات كل من الضوء والنور، قائلاً : «الضوء يأتي من الشمس. والنور يأتي من الإنسان، من الأشياء، من الراحة النفسية التي يكون فيها الإنسان، الضوء هو الذي يلوّن الأشياء، لكن النور هو الذي يخترق هذه الأشياء لتبدو بلون آخر أكثر صدقاً وبهاءً. وعلى هذه الرؤية فإن هالة مهايني لا تقوم بتصوير الأشياء والمَشَاهد كما تراها، بل كما تُحس بها، مستعيدة من ذاكرة بصرية خصبة صوراً محفوظة بأمانة شاهدتها وتأملتها منذ كانت طفلة، في مدينتها الساحرة دمشق، لتوثّق على السطح الأبيض، بطريقتها وقبل أن ننسى، ما أدهشها من جمال بات ينسحب لتحلّ محلّه مدينة جديدة تحاصر الضوء، وتحجب النور عن أشجار الليمون والكينا والياسمين، وتستبدل بالضجيج الهدوء الساحر الموشى بأصوات الطيور وهديلها.
ينطلق أسلوب هالة مهايني من الواقع نحو التجريد، فيمنحها إمكانية التخلي عن وفرة من تفاصيل لا حاجة تشكيلية لها، وقدرة على خلق عالم لوني مترف في غناه وجماله، يشغل الضوء حيزاً استثنائياً فيه، ما يمنح المشاهد عبر اللوحة، إحساساً يجمع في الآن ذاته بين الفرح والبهجة والتأمل العميق، وهو حال أُمكن تحققه بفضل رهافة الفنانة في التعامل مع اللون والضوء (والنور)، وخبرتها المتنامية في الحوار مع سطح اللوحة، واستخلاص التأثيرات البصرية التي تريدها منه، وهذه التأثيرات تحديداً هي ما يدعوها إلى اللجوء لأكثر من تقنية، نجد منها في معرضنا هذا الألوان المائية والألوان الزيتية والكولاج. على حين ترى أن العمل الفني ليس حلماً ولا أسطورة ولا حقيقة وإنما هو لحظة إنسانية معينة يهديها الفنان للآخرين».

معرض مُفرح

من جانبه اعتبر الناقد غازي عانا أن المعرض مهم للناس غير المطلعين على المسيرة الفنية للفنانة هالة «أنا متابع للفنانة منذ التسعينيات، والمعرض مفرح جداً ويبث السعادة، كما يضم أعمالا للفنانة رسمتها في سنوات سابقة. والمعرض مهم جدا، ففيه نضج كبير في التجربة، وفيه فهم خاص بالفنانة بالنسبة للتجريد وهذه مسألة مهمة –أنا متعصب للتجريد– والمعرض فيه توزيع للكتلة والفراغ بطريقة جميلة جدا، والمشهد رغم الازدحام الموجود فيه، إلا أنه ملتم على نفسه ومساحات الضوء فيه مريحة، ولا يستطيع أي أحد أن ينجز عملاً تجريدياً بهذه الطريقة، فهذا تجريد مقنع وممتع للمشاهد، ومن جهة أخرى حتى الأشخاص الذين يرسمون واقعياً يجدون في اللوحات واقعية، لأن الفنانة مستندة إلى الواقع في كل الأحوال من خلال المفردات التي لها علاقة بالبيوت والجبال والطبيعة، وكله بطريقة الفنانة. أنا فرح ومستمتع جداً بمعرض الفنانة هالة مهايني».

إدريس جماع.. اختصر التجربة في «لحظات باقية»

أحمد محمد السح

يعرف العالم العربي على امتداده أبيات الشارع السوداني إدريس جماع التي تصف الحظ العاثر لكن أغلبهم لا يعرف اسمه، إلا المختصون، أبناء بلده الذي أعطاه شعره وكتبه بكل الحب والتفاني. إدريس جماع ترك مجموعة شعرية واحدة جمعها أصدقاؤه بعد وفاته وأعطاه عنوان «لحظات باقية» وكأنه بذلك يختصر تعريف الشعر، فالشعر في خلوده هو لحظاتٌ باقيةٌ تمزج الزمن باللغة، لنحصل على حامل واسع للمشاعر والأفكار والأحلام التي لا تُنتهي ولا تموت.
وتجربة جمّاع تجربة مميزة نالت اهتمام عدد من الدارسين وخاصة من المتخصصين في الأدب، يعرفه مقدم الطبعة الثانية لديوانه صديقه الشاعر عبد القادر صالح الذي يكتب عنه بمنتهى العاطفة والرقة ويصف حالة الذهول والعينين القلقتين تسبحان في عالم الشعر والجمال باستمرار، وحدهم من عرفوه عن قرب عرفوا مدى دمائته وانبهاره بالعالم والدهشة ودفق العواطف التي يتحملها والتي ربما كانت من عوامل إصابته بالحالة التي ختمت حياته.
ينتسب جماع إلى قبيلة العبدلاب السودانية العريقة مؤسسة مملكة الفونج الضاربة في التاريخ، وهو رجل عرف الغنى والعلم والسلطة في طفولته فوالده شيخ القبيلة وصاحب الكلمة الفصل فيها، لكن جماع كان يفكر بطريقة مختلفة عن الوسط المحيط به، أهله وإخوته وأقاربه، يسرح في ملكات خياله وفي تجارب الحياة والأدب وهموم الوطن التي تحتل صفحات واسعة في ديوانه ولد الشاعر الكبير إدريس محمد جماع سنة ١٩٢٢م (بالخرطوم –عاصمة السودان) والتحق بالكُتّاب لتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ قسطاً من القرآن الكريم، وفي الثامنة من عمره درس بمدرسة «الحلفايا الأولية «الابتدائية» فمكث فيها أربع سنوات، ثم انتقل إلى مدرسة «أم درمان الوسطى سنة ١٩٣٣ م. وفي سنة ١٩٣٦ م درس بكلية المعلّمين ببخت الرضا. وأوصله طموحه العلمي إلى مصر للالتحاق بكلية دار العلوم. وعاد إلى السودان سنة ١٩٥١ م بعد حصوله على الإجازة في اللغة العربية تتوضح في شعر جماع وفي ترتيب ديوانه الوحيد النزعة القومية العربية والهم الوطني بشكل أساسي، فلديه قصائد متعددة في هذا الغرض منها: «رسالة إلى الحياة، نسمة الحرية، وداع المحتل، لحن الفداء وسوها» كلها أشعار تحتوي على النفس القومي، والرغبة بالفداء والتضحية في سبيل حرية السودان واستقلاله، وتكن مشاعر الغضب تجاه المحتل الإنكليزي الذي عاش جماع وأبناء جيله مرحلة طويلة من حياتهم تحت قيده.

هنا صوت يناديني
تقدم أنت سوداني)

كلمات التقدم والنضال ودعواتها تتكرر في لغة جماع وسين المستقبل والبناء على الأمل القادم تكاد تكون جزءاً من نسغ شعره، وهذا ما دأبت عليه القصيدة الكلاسيكية في توظيفها التنويري والنهضوي المحرض للشعوب حين كان شعر الالتزام والواقعية جديدها وقديمها يشغل حيزاً من اهتمام الشعر وارتباطاً أصيلاً بالمجتمع.
لم يكن إدريس جماع منكمشاً في وطنيته الداخلية بل كان له شعرٌ إنساني حار وجامع فمن يحب وطنه بشكل صحيح لا بدّ أن يحب الإنسانية جمعاء وإدريس جماع من الشعراء الذين انتهوا إلى الشعر الأصيل في الإنسانية ووردت عدة قصائد في ديوانه ومنها «أنت إنسان، فجرٌ من الصداقة وغيرها الكثير»:
(أنت إنسانٌ بحقٍّ وأنا
بين قلبينا من الحب سنى
وإذا ما سقط الطير الجريح
وهو مخضوب على الأرض طريح
وتلمست بجنبيك الجروح
أنت إنسانٌ بحق وروح)
ومن اندماجه بوطنيته كان إدريس جماع جزءاً من المد القومي العربي، ويبدو أن دراسته في مصر واطلاعه على الأفكار الناصرية جعلته قومياً اشتراكياً، وإن لم ينتسب إلى حزب بحق ولكنه كان يؤمن بهذه المبادئ ويحاول أن يساير مناسباتها، وإن كان شعر المناسبات هو أضعف شعره، مع أنه أثبته في ديوانه دلالة قناعة تامة، ولكن القومي لا يمكن أن يسكت حينَ تتعرض الجزائر وثورتها للمؤامرات من الغازي، فهو الذي كتب قصيدة «صوت الجزائر» وهو الذي درس وتربى في مصر وكتب «في وجه العدوان» إبان العدوان الثلاثي على مصر، وله قصيدة «الشرق يتذكر» التي يقول فيها:
(خطوات الزمان في الأحقاب
ساحرٌ وقعها بتلك الرحاب
صور بعضها يمر كومضٍ
من ضياء وبعضها في انسياب)
هذه قصيدة يعتبرها هو، ملحمة في المد العربي يحاول تكثيف التاريخ العربي قارناً إياه بالإسلامي، وماراً على كل عصر ومرحلة منذ نشأة الدعوة الإسلامية حتى زمن كتابته للقصيدة.
ومن القومي يتميز شعر إدريس جماع بالنزعة الوجدانية وهو يتفرد بهذا الشعر وقد نال اهتمام الناس وحظي باهتمام المغنين في بلاده، فقد غنى ولحن المغني سيد خليفة السوداني عدداً من قصائده ومنها قصيدته الشهيرة «أنت السماء»:
(أعلى الجمال تغار منا
ماذا عليكَ إذا نظرنا
هي نظرةٌ تنسي الوقار
وتسعد القلب المعنى)
في ديوانه لحظات باقية خلجات وجدانية اعتمد فيها على الشعر الكلاسيكي ولم يحاول الذهاب إلى قصيدة التفعيلة ولا قصيدة النثر مع أنه عرف شعراءها وعايشهم لكنه اكتفى بمحاولات تجديدية بسيطة في تغيير الوزن والكتابة المقطعية للقصيدة، وقد امتازت أوزانه بالخفة فابتعد عن البحر البسيط إلى مخلّع البسيط وابتعد عن البحر الطويل إلى مجزوئة، وغيرها من الأوزان الخفيفة التي تسيل على لسان قائلها بمقتضب الكلام والموسيقا، انتهت حياة إدريس جماع في مشفى للأمراض العقلية، ولم يعرف السبب المباشر لجنونه لكنه دخل للاستشفاء وكتب شعراً وهو في هذه الحالة إلى أن وافته المنية عام ١٩٨٠.